

هآرتس: صراع العرش بين مقرن وبن نايف



الخميس 1 مايو 2014 12:05 م

نافذة مصر

قالت صحيفة "هآرتس" الصهيونية إن الأوضاع لم تهدأ داخل الأسرة السعودية الحاكمة وأن هناك صراعًا ستكشف الأيام القادمة عن تفاصيله بين وزير الداخلية الأمير محمد بن نايف وبين الأمير مقرن بن عبد العزيز حول الأحق منهما بوراثة العرش بعد وفاة الملك عبد الله

وأشارت الصحيفة إلى أن هناك دلالات على تصدع الاستقرار في القصر الملكي السعودي قد طفت على السطح مؤخرًا، لا سيما بعد تدهور العلاقات بين واشنطن والرياض وعلامات الاستفهام حول الملك القادم إضافة إلى الإطاحة برئيس الاستخبارات السعودية

" تسفي برئيل" محلل الشؤون العربية بالصحيفة اعتبر أن المملكة حاولت إقناع الجميع بأن استبعاد الأمير بندر بن سلطان 65 عامًا من منصب رئاسة الاستخبارات جاء وفئًا لرغبته، لاسيما وأنه يعاني من عدة أمراض، انتقل على أثرها خلال الشهور الأخيرة للولايات المتحدة لتلقي الرعاية الطبية ومنها إلى المغرب لاستكمال العلاج

لكن بندر، الذي عُين في منصبه قبل عامين فقط، لم يبادر بالاستقالة ومن المشكوك فيه إن كان قد توقع البيان الملكي الذي أنهى، على الأقل مؤقتًا، الدراما التي حدثت في البيت الملكي منذ عام، على حد قول " برئيل".

وتابع المحلل الصهيوني أن العلاقات بين واشنطن والرياض دخلت في مرحلة من التدهور في أكتوبر الماضي بعد بدء المفاوضات بين الدول الست الكبرى بقيادة أمريكا وإيران حول برنامج الأخيرة النووي

وأشار إلى أن قصة الحب الجديدة بين أمريكا وإيران قد زلزلت المملكة التي تعتبر طهران خصم و منافس سياسي، ديني وأيدلوجي، ليس فقط في الشرق الأوسط، بل أيضا في آسيا الوسطى

الأمير بندر الذي كان والده سلطان وليا للعهد قبل وفاته خرج وقتها بتصريحات غير مسبوقة قال خلالها إن السعودية سوف تدرس تغيير سياستها تجاه الإدارة الأمريكية، وهو ما أثار غضب أوباما الذي رغم تفهمه خيبة الامل السعودية من قراره بعدم توجيه ضربة عسكرية لنظام الأسد بعد استخدامه السلاح الكيماوي، إلا أنه اعتبر أن تصريحات بندر تقوي موقف خصومه الجمهوريين وتشجعهم على انتقاد سياسته على كل منبر ممكن وخاصة في الكونجرس

ووفئًا لتقارير سعودية، فإن الرئيس أوباما خلال زيارته الاخيرة للسعودية نهاية مارس الماضي طلب من الملك الإطاحة بالأمير بندر من منصبه لتقليص التوترات التي نشبت في العلاقات بين البلدين

وأكد الصحفي الصهيوني أن بندر الذي عمل سفيرًا لبلاده في واشنطن على مدى 25 عامًا عاد بعدها إلى السعودية في 2005، دائما ما كان رجل بوش الابن والأب، ما دفع الجميع في واشنطن لتسميته بندر بوش

ارتبطت أسرة بوش والعائلة السعودية الحاكمة بعلاقات اقتصادية واسعة على مدى سنوات، والفوائد المتبادلة، الشخصية والسياسية، جعلت من السفير الملياردير وجه السعودية في الولايات المتحدة

تمتعت السفارة السعودية في عهده بحماية دائمة من قبل الأجهزة السرية الأمريكية، فيما تمتع بندر نفسه بالقدرة على الدخول إلى المكتب البيضاوي متى رغب في ذلك وعندما وقعت هجمات 11 سبتمبر، تمكن بندر على خلاف موقف مكتب التحقيقات الفيدرالية (إف)

بي (أي) الحصول على رخصة خاصة لنقل الطلاب السعوديين إلى المملكة في وقت حظرت السلطات رحلات الطيران في عموم الولايات المتحدة

وزعم " برئيل" أن زوجة الأمير بندر بن سلطان الأميرة هيفاء، أثمرت في تلك الفترة بأنها على علاقة بمنسوب تنظيم القاعدة وأحد ممولها، لكن تم إغلاق التحقيقات

انتخاب أوباما لم يجمد العلاقات بين أسرة بوش والبيت الملكي في السعودية، لكن البيت الأبيض تحول إلى جسم مشبوه فرغم ازدياد حجم التجارة بين الولايات المتحدة والسعودية التي يبلغ احتياطيها من النقد الأجنبي 650 مليار دولار، واستثمارها أموال طائلة في السنوات الأمريكية، فإن سياسة أوباما في الشرق الأوسط أثارت مخاوف السعودية التي وصلت على ذروتها في خلال ثورة 25 يناير في مصر

واستعرض المحلل الصهيوني مراحل تأثير الثورة المصرية وانحياز أوباما للحراك الشعبي نهاية الأمر، على تدهور العلاقات بين واشنطن والرياض مروراً بوصول الإخوان المسلمين إلى البرلمان ثم الرئاسة بفوز الرئيس المعزول محمد مرسي

وقال إن السعودية تنفست الصعداء عندما تم عزل مرسي في يوليو 2013 وقام الجيش بالاستيلاء على الحكم، لكن الالتواء الأمريكي وموقف الكونجرس والإدارة التي علقت المساعدات للقاهرة ونظرت إلى ما حدث باعتباره انقلاباً عسكرياً كان بمثابة تحول جديد في مسار تدهور العلاقات بين الجانبين

وعلى الجانب الآخر بدأ سجال من نوع آخر يدور داخل القصر الملكي فبندر كرئيس استخبارات كان مسؤولاً عن سياسة السعودية في سوريا حيث لعب الدور الأبرز في حث المملكة على اتخاذ موقف عدائي داغٍ للتدخل العسكري، العربي والدولي

وقد مارس ضغطاً سعودياً على الأردن حتى لا يتم استخدامه فقط كقاعدة لتدريبات المتمردين بل كنقطة انطلاق لهجوم عسكري ضد نظام الأسد وقد وجد بندر مصادر تسليح في أوكرانيا ودول أخرى ونقل تمويلاً سخياً لمجاميع المتمردين

لكن- بحسب "برئيل"- فإن بندر وفي نفس المعركة شجع متطرفين سعوديين على الخروج للجهاد ضد الأسد، ونعى في سوريا عدد من الميليشيات المتشددة التي ارتبط بعضها بعلاقات جيدة مع القاعدة وقد حصل بندر على دعم الملك لاسيما وقد وعده أن هزيمة الأسد باتت وشيكة

رعاية متمردين سعوديين أثارت مخاوف عميقة لدى وزير الداخلية ذو التأثير الجارف الأمير محمد بن نايف، والذي كان والده زيرا للداخلية محمد كأبيه، قد حرباً لا هواده فيها ضد التنظيمات الإسلامية المتطرفة في السعودية، ونجح بمقاييس ملحوظة في تقليص معدلات الإرهاب في الدولة، إلى أن اضطرت قيادة القاعدة السعودية للهجرة، وإقامة قاعدة في اليمن

مخاوف محمد بن نايف دارت حول عودة السعوديين الذين يقاتلون في سوريا إلى الوطن ويقوموا بتنفيذ عمليات إرهابية ضد الدولة فطالب بالتوقف عن إرسال متطوعين، بل أصدر أمراً يحظر على أبناء سعودية الخروج للقتال بسوريا

هكذا تصادم مع بندر- وانتصر في شهر فبراير قرر الملك نقل ملف سوريا من بندر إلى بن نايف الذي من المتوقع أن يصبح مرشحاً لولاية العهد وفي ذات الوقت عين الملك عبد الله أخيه الأمير مقرن الابن الأصغر للملك عبد الله العزيز ولياً لولي العهد الأمير سلمان الذي يعاني من مرض الزهايمر

كان مقرن رئيس الاستخبارات الذي حل بندر مكانه في يوليو 2012، وهو التغيير الذي تم أيضاً انطلاقاً من الفشل في إدارة السياسات السعودية بسوريا

مقرن - والكلام للمحلل الإسرائيلي- يبدو حالياً المرشح الأوفر حظاً لخلافة الملك عبد الله، وعزل بندر جاء لتهدئة تبادل الضربات السياسية داخل القصر الملكي الخلف المتوقع القادم سيكون على ما يبدو بين الأمير محمد بن نايف وبين الأمير مقرن، والسؤال هو هل الملك البالغ من العمر 90 عاماً قد ترك وصية تحوي اسم الملك القادم

ستكون هذه المرة الأخيرة التي يحدد فيها الملك وريثه فسوف يضطر الملك القادم للاستشارة والحصول على موافقة هيئة البيعة المكونة من 35 عضواً كلهم من أبناء الأسرة الحاكمة

وختم "تسفي برئيل" بالقول: "تستطيع واشنطن على الأقل أن تكون هادئة- فمعارضها في القصر الملكي تقصوا، وبدا أن الملك أيضاً ينظر إلى حلم إزاحة بشار الأسد بعيون مفتوحة الآن أيضاً تنتظر (واشنطن) الوريث بينما تتمنى أن يكون الأمير محمد، الذي تربطه معها علاقات وثيقة، وأصبح بئر أسرار أوباما".